فبدخول لام اليمين على الفعل فاذا حصل الفرق فلم يحتج الى النون وبدخولها
على سوف حصل الفرق ايضا فلا حاجة الى النون ولام الابتدا لا تدخل
على الفعل الا اذا كان حالا اما مستقبلا فلا قوله فبما فيها وجهان احدهما
انها زايده للتوكيد والدلالة على ان لينه لهم ما كان الا برحمة من الله ونظيره
فبما نقضهم ميثاقهم والثاني انها غير مزيده بل هي نكره وفيها وجهان
احدهما انها موصوفة برحمة اي فبشي رحمة والثاني انها غير موصوفة
ورحمة بدل منها نقله مكي عن ابن كيسان ونقل ابو البقا عن الاخفش وغيره
انها نكره غير موصوفة ورحمة بدل منها كانه ابهم ثم بين بالابدال
وجوز بعض الناس وعزاه الشيخ لابن خطيب الري ان ما استفهامية
للتعجب تقديره فباي رحمة لنت لهم وذلك لان جناياتهم لما كانت عظيمة ثم انه
ما اظهر تغليظا في القول ولا خشونة في الكلام علموا ان ذلك لا يتاتى الا بتاييد
رباني قبل ذلك ورد عليه الشيخ هذا بانه لا يخلو اما ان يجعل ما مضافة
الى رحمة وهو ظاهر تقديره كما حكاه عنه فيلزم اضافة ما الاستفهاميه
وقد نصوا على انه لا يضاف من اسما الاستفهام الا اي اتفاقا وكم عند الزجاج
واما ان لا يجعلها مضافة فتكون رحمة بدلا منها وحينئذ يلزم اعادة حرف
الاستفهام في البدل كما تقرر في علم النحو واجي عليه في كلامه وقال وليته
كان يغنيه عن هذا الارتكاب والتسلق الى ما لا يحسنه قول الزجاج في
ما هذه انها صلة فيها معنى التوكيد باجماع النحويين انتهى وليس لقايل
ان يقول له ان يجعلها غير مضافة ولا يجعل رحمة بدلا حتى يلزم اعادة
حرف الاستفهام بل يجعلها صفة لان ما الاستفهامية لا توصف وكان
من يدعي فيها انها غير مزيده يفر من هذه العبارة في كلام الله تعالى واليه
ذهب

ذهب ابو بكر الزبيدي كان لا يجوز ان يقال في القران هذا زايد اصلا
وهذا فيه نظر لان القايلين بكون هذا زايدا لا يعنون انه يجوز سقوطه
ولا انه مهمل لا معنى له بل يقولون زايد للتوكيد فله اسوة بسائر الفاظ
التوكيد الواقعة في القران وما كما تزاد بين البا ومجرورها تزاد ايضا
بين عن ومن والكاف ومجرورها كما سياتي وقال مكي ويجوز ان ترفع
رحمة على ان تجعل ما بمعنى الذي وتضمر هو في الصلة وتحذفها كما قرى تماما على
الذي احسن وقوله ويجوز يعني من حيث الصناعة واما كونها قراه فلا
احفظها والفظاظة الجفوة في المعاشرة قولا وفعلا قال

اخشى فظاظة عم او جفا اخ وكنت اخشى عليها من اذى الكلم

والغلظ بكسر الاجرام ثم تجوز به في عدم الشفقة وكثرة القسوة في القلب قال

تبكي علينا ولا نبكي على احد ونحن اغلظ اكبادا من الابل

وقال الراغب الفظ كريه الخلق وذلك مستعار من الفظ وهو
ما الكرش وذلك مكروه شربه الا في ضرورة وقال الغلظ ضد الرقة
ويقال غلظ وغلظة اي بالكسر والضم وعن الغلظة تنشا الفظاظة فلم
قدمت فقيل قدم ما هو ظاهر للحس على ما هو خاف في القلب لانه لما تقدم
ان الفظاظة الجفوة في العشرة قولا وفعلا والغلظ قساوة القلب وهذا احسن
من قول من جعلهما بمعنى وجمع بينهما تاكيدا والانفضاض التفرق في الاجزا
وانفضاضها وانتشارها ومنه فض ختم الكتاب ثم استعير منه انفضاض
الناس وتفرقهم وقوله فاعف عنهم الى اخره جا على احسن النسق وذلك انه
امر اولا بالعفو عنهم فيما يتعلق بخاصة نفسه فاذا انتهوا الى هذا المقام
امر ان يستغفر لهم ما بينهم وبين الله تعالى لتنزاح عنهم التبعات فلما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)